وفي الخبر ان داود عليه السلام حين قبلت توبته نذر ان لا يرفع رأسه من السجود شكراً لله تعالى فأوحى الله تعالى اليه ارفع رأسك فادع الخلق الى الحق فانك اذا سجدت استوجبت الرحمة وحدك واذا دعوت الخلق الى رحمتي استوجبت الرحمة معهم فقال داود الهي يجب ان ترحم فقال جل جلاله يا داود ولأن اغفر الفاً الفاً احب الي ان اعذب بالنار واحداً

وانما وصف تلك الساعة بهذين الوصفين لانهما المانعان غالبا عن الله اغراض ولا لك
ان يراد بالغرض هنا الطاعة مالية كانت او بدنية بادي حين يتجزى
بطلوع الفجر وفيه دلالة على استدراك ذلك اللطف وعن جابر انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الليل ساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك
كل ليلة نصب كل بالظرفية وهو خبر ذلك اى ساعة الاجابة لا تختص
ببعض الليالي دون بعض بل هي في جميع الليالي فليجتهد العبد في احياء
كل ليلة او بعضها لعله يصادف تلك الساعة وعن ابي مالك الاشعري
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا جمع غرفة وهي العلية
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله اى هيأها
لمن الين الكلام اى لمن له خلق حسن مع الناس واطعم الطعام وتابع
الصيام اى اكثر منه بعد الفريضة بحيث تابع بعضها بعضا وصلى بالليل
والناس نيام جمع نائم وفي رواية لمن اطاب الكلام كذا عن ابي مالك على
المصابيح في باب التحريض على قيام الليل روى عن حسان بن عطية وهو
تابعي ثقة لكنه قدري ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الآخر خير له
من الدنيا وما فيها من النعيم لو فرض انه حصل له وحده ولولا ان اشق على امتي
لفرضتهما اى الركعتين عليهم اى اوجبتهما وفيه ان التهجد غير واجب على الامة
من المبارق على الجامع الصغير وروى ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال يا رب
ما لمن يصلي بالليل والناس نيام قال الله تعالى انزل عليه رحمتي وانور قلبه ووجهه
واستجيب له دعاءه واكتب له بكل ركعة ثواب الف ركعة بالنهار وابني له
قصراً في الجنة وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لابي هريرة رضي
ركعتان بعد النوم في جوف الليل خير لك من الف ركعة بالنهار ما لم ترد من
العابدين في واسطه عن عمر بن الخطاب رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لطف اى في ظرف الحمد شأنا يقال له بالفارسية مهربكاه يعني دواء الحب ولا يقدر احد ان يقطع تلك النبات الا بالليل وخاصية تلك النباتات انه من حملها سعد بحبه كل من يراه [illegible]

اوستعيذوا بخصوصا صلوة الليل فانها دأب يكون العادة والشأن الصالحين ومكفرة بفتح الميم وسكون الكاف بمعنى الكفر بالفتح والسكون وهو الستر مصدر بمعنى اسم الفاعل اى ساترة للسيئات هكذا صححها شارح المصابيح للسيئات ومطردة للداء عن البدن وهي بالفتح والسكون بمعنى الفاعل ايضا اى طاردة للداء عن البدن اى يبعده ويخرجه عنه ومنهاة عن الاثم مفعلة من النهي بمعنى الفاعل ايضا اى ناهيكم عن الآثام والمحرمات قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كذا في شرح المصابيح وهذا اشارة الى حديث رواه سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد ذكره في الترغيب

سراج علي زاده

من صلى

من صلى في الليل واحسن الصلوة اكرمه الله تعالى بتسعة اشياء خمسة في الدنيا واربعة
في الآخرة اما الخمسة التي في الدنيا اولها يحفظه من آفات الدنيا والثاني يظهر آثارها
عليه في وجهه والثالث يحببه الى قلوب الصالحين والى الناس اجمعين والرابع
يعلق لسانه عن الباطل والبهتان ويطلقه في الحكمة والخامس يجعله حكيما
يعني يرزقه الفقه اما الاربعة التي في العقبى اولها يحشر يوم القيامة من القبر
ببياض الوجه والثاني ييسر عليه الحساب والثالث يمر على الصراط كالبرق الخاطف
والرابع يعطى كتابه بيمينه يحكى عن ابي حنيفة رح انه كان جعل الليل اثلاثا
ثلثه للتدريس وثلثه للصلوة وثلثه للنوم فمر يوما بصبيان يلعبون فقال
احدهم يا ايها الصبيان هذا رجل لا ينام جميع الليل ويصلي الى الصباح فبكى
ابو حنيفة فقال يا نفس اتقي الله فان الناس يظنون بك خلاف ما انت فيه
ثم لم ينم بعد ذلك ليلا حتى روي عنه صلى صلوة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة
من روضة العلماء في الباب الثالث والثلثين نقل انه كان يصلي كل ليلة ثلثمائة
ركعة كان في بعض يوم في شغله فقالت امرأة لاخرى هذا الرجل يصلي كل ليلة
خمسمائة ركعة سمع كلامها ونوى ان يصلي كل ليلة خمسمائة ركعة ليصح ظن
المرأة في حقه وكان يصلي كذلك حتى اتفق له مرور على صبيان يلعبون قال
بعضهم لبعض هذا الرجل يصلي كل ليلة الف ركعة سمع وقال اصلي ان شاء الله
كل ليلة الف ركعة لئلا يكون ظن الصبي خطاء في حقي مضى على ذلك زمان
ثم قال له بعض تلاميذه يظن الناس انك لا تنام بالليل قال عهدت ان لا انام
وترك النوم كلا قال التلميذ لم يا شيخ قال لئلا اكون من الذين قال الله في حقهم
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا نقل انه بعد ذلك صلى صلوة الصبح بطهارة
العشاء ثلثين سنة نقل انه صارت ركبتاه كركبة الابل في الغلظ لكثرة
سجوده من تذكرة الاولياء في مناقب ابي حنيفة اعلم ان احياء الليل من شأن
الاقوياء وكان جماعة من السلف يصلون الصبح بوضوء العشاء وحكي